AL-MA'RIFAH
Jurnal Budaya, Bahasa, dan Sastra Arab
(Journal of Arabic Culture, Language, and Literature)

Vol. 16, No. 2, October 2019, 151–164
P-ISSN: 1693-5764
E-ISSN: 2597-8551

خصائص المستوى الصرفي للهجة العربية النيجيرية

Musa Kalim Alqali*, Saleh Muhammad Kabir
Nigeria Arabic Language Village, Ngala (Inter-University Center for Arabic Studies), Nigeria

Characteristics of the Morphological Level of the Nigerian-Arabic Dialect

E-Mail Address
mkalimalqali@gmail.com
***Corresponding Author**

Abstract
The Arab tribes locally known as Shuwa Arabs represent a segment of Nigerian society. They came from the Arabian Peninsula for varied aims. And they spoke an Arabic dialect which conforms or differs from other ancient or modern Arabic dialects in many traits which they inherit from their forefathers, which shows that they preserve their Arabic Identity. Although this dialect is strictly following Arabic morphology. But at times they have their unique morphology perhaps it can be traced to some ancient Arabic dialects. Morphology has gained great importance because it helps to understand the meaning of phrases and words through usage. To fathom this fact in the Nigerian Arabic dialects, the researcher tries to tackle this topic by studying the morphological issues which may help to reach what he wants.

Keywords
Nigerian-Arabic dialect;
Shuwa Arabs;
Arabic morphology

المقدمة

تمثّل القبائل العربية المتعارف عليها بـ "عرب شُوَا" جزءاً من المجتمع النيجيري، وقد نزحوا من الجزيرة العربية بدوافع تختلف من فرد لآخر، واستوطنوا المناطق الشمالية والشرقية من مملكة برنو (ما يدخل اليوم تحت ولايتَيْ بَرْنُو ويُوبي)، ويستخدمون لهجة عربية تتفق مع اللهجات العربية القديمة والحديثة في كثير من السمات،بالإضافة إلى تمتعهم بعادات وتقاليد تنطوي على تراث شعبيّ يستحوذ على أساليب وخصائص ورثوها عن أسلافهم ، بالإضافة إلى ثروة لغوية ما زالت تحتفظ بهويتها العربية. وستتم معالجة هذا الموضوع من خلال النقاط التالية؛ لمحة عن التعرف بهؤلاء العرب ولهجتهم؛ مفهوم علم الصرف وأهميته ووظيفته في العبارات الدلالية؛الوقوف على القضايا الصرفية التي خالفت فيها هذه اللهجةُ اللغةَ العربية الفصحى من نوحي مختلفة؛ الخاتمة والنتائج المتوصَّل إليها.

Available online at
http://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba/index
DOI: https://doi.org/10.21009/almakrifah.16.02.05

Copyright © 2019 The authors
This article is distributed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

لمحة عن العرب "شُوَا" ولهجتهم

يطلق مجتمع نيجيريا على عربها اسم عرب [شُوَا]، وتسمية القبيلة باسم غير ما تعارفت عليه أمر شائع قلما خلا منهبلد ذو أجناس متعددة. واشتهرت هذه التسمية لدى قبائيل الكانوري (Kanuri)، ثم تناقلتها القبائل وخاصة المجاورة لمنطقة برنو (Borno). إن تسمية القبيلة بلقب غيراللقب الذي تسمي به نفسها ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها بلد تعددت أجناس سكانه، فالعرب في جمهورية التشاد مثلا، يسمَون من قبل قبائل البلالا (سوجوي) (Sougue)، ويلقبون بـ "سولونج" (Solong) في منطقة دارفور بجمهورية السودان، وتعني عند قبائل الفور (عربي بدوي) (Ṭarkhān, 1975: 30).

وهذه الظاهرة شائعة في نيجيريا على نطاق واسع. فالقبائل النيجيرية التي تعيش في المناطق الغربية والجنوبية الشرقية تطلق على القبائل التي في المناطق الشمالية لقب "هوسا" (Hausa) بالرغم من تعدد قبائلها، بينما تطلق القبائل الشمالية على قبائل "الإيبو" (Igbo) ومن جاورها من القبائل الجنوبية الشرقية لقب "نيامري" (Nyamiri) (أَنَسْ بِيترَ، بتاريخ: ٢٢/ ١١/ ٢٠١٨م.)، كما تسمِّي قبائل الهوسا قبائل الكانوري بـ "بَربَرِي" (Barebari) ويلقبهم الكانوريون بـ "أَفُنُو" (Afuno) (الحاج مصطفى لوّل، بتاريخ: ٢٠١٨/١٢/١٢م.).

أما عن حقيقة الحافز إلى هذه التسمية فلا يزال لغزا مستعصيا على الحل رغم الافتراضات الفائضة التي قدمها المؤرخون واعتبروها حلولا لهذه القضية. و من ضمن تلك الافتراضات ما يلي. يذهب إبراهيم علي طرخان إلى أن كلمة "شـوا" مشتقة أصلا من الكلمة العربية "شاء" في صيغة الجمع وجمعها أي جمع الجمع "شُـوَى" بمعنى رعاة الأغنام، وذلك على النحو الذي اشتهر به آخرون من العرب، منهم "الأبّالة" وهم رعاة الإبل، و"البَقّارة" وهم رعاة البقر والماشية عامة في دار فور ما حولها" . ولقد أورد علي أبوبكر رأيا يفيد بأن أصل هذه التسمية مأخوذ من كلمة "الشوامّ" جمع شامِيّ؛ لأن أجدادهم (أي العرب) نزحوا من الشام إلى هذه البلاد، وأسقطوا الميم (وضموا الشين) لأنه أسهل في النطق (Abū Bakr, 1976, p. 221). ويذهب رأي آخر إلى أن كلمة "شوا" مستعارة من اللغة الحبشية، ومعناها البدو أو الرعاة (Modu, 1983: 7).

ولقد أورد الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني - رضي الله عنه - ثلاث تفسيرات للكلمة محتملة، أولاها، بمعنى: جميل في لغة الكانوري، وقد سماهم بها سلطانبرنو الذي دخلوا البلاد في عهده. ثانيتها، أنها بمعنى قليل (شويّ) بالعربية الدارجة، وهي وردت في صيغة جواب العرب على سؤال السلطان الذي سأل فيه عن كثافتهم. ثالثـتها، من "آشـوَا" جمع، ومفرده "آشي" بلغة الكانوري بمعنى العصاة أو الخوارج تحريفا لكلمة "عاص"؛ ولكثرة الاستعمال حذفوا الهمزة فبقيت الكلمة مستعملة في تسمية العرب ساكني أرض برنو (Modu, 1983, p. 7).

إن الافتراضات التي تقدم ذكرها تمثل وجوها من الاحتمال تكون السبب في تسمية العرب بـ "شــوا"، ولكنْ بعضها أنسب من بعض، فنرى الرأي القائل بأن أصلها من "شُـوَيّ" تصغيرا لـ "شِيَّ" قليل، بالعربية العامية. وهذه الكلمة أسهل لأن تحرف، وأخف لأن ينطق بها اللسان العجميّ منها من كلمة "آشــوا"؛ لأن تحريف "شُوَيَّ" يكون في آخر الكلمة، وهو الأقيس، بينما لايتم تحريف "آشُوا" إلا في أول الكلمة. وخلاصة

الحديث أن هذه الكلمة صارت وحدة عنصرية ومجموعة لغوية لعرب نيجيريا تميزهم عن القبائل الوطنية الأخرى.

وجود العرب [شُوَا] في هذه البلاد كان نتيجة لسلسلة من الهجرات العربية التي تدفقت من الجزيرة العربية إلى إفريقيا بعد فتح الإسلام لمصر في القرن الأول الهجري، وانتهت بها الطرق إلى مصر (al-Ḥusaynī, 1976, pp. 18–19). ثم توجه فريق منهم غربا إلى أن حطوا في بلاد "كانِمْ-بَرْنُوْ" (Kanem-Borno) في الفترة ما بين القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين (al-Ḥusaynī, 1976, p. 7). ومن ثَمَّ عبروا، في القرن السادس عشر الميلادي، إلى "بَرْنُوْ" الإقليم الغربيّ لمملكة "كانِمْ" لأسباب مختلفة واستوطنوها، وذلك في عهد السلطان إدريس كَتَكَرْمَبِي (Katakarmabe) (١٥٠٤م-١٥٢٦م) (Ghali, 2003, p. 8).

إن هجرة العرب إلى كانم-برنو تتلخص في صورتين: (١) هجرات الأفراد أو الأقليات، وهي الهجرات التي قام بها أفراد أو أقليات من القبائل العربية لأغراض ما: (٢) وهجرات جماعية تمت في أشكال وأزمنة مختلفة، وتنحصر في الموجات الآتية. الموجة الأولى: هجرة القبائل العربية التي رافقت الأسرة السيفية الحاكمة حين نقلت مقر سيادتها من إقليم كانم إلى إقليم برنو الواقع غربي بحيرة تشاد. والموجة الثانية: الهجرة التي وقعت استجابة للدعوة الانتصارية التي وجهها الشيخ الأمين الكانمي إلى زعماء العرب في القرن التاسع عشر الميلادي طالبا منهم العون على الجيش "الفلاني". والموجة الثالثة: هجرة القبائل التي رافقت رابح بن فضل الله السوداني عندما غزا بلاد برنو،ثم استقرت في البلاد بعد مقتل رابح وانتهاء حملته.

إن أمة العرب [الشوا] في نيجيريا تتألف من قبائل عديدة تنتسب جميعها إلى شجرتي النسب العربي؛ القحطانية والعدنانية، وتتفرع هذه القبائل إلى بطون وأفخاذ يقترب عددها من المائة قبيلة، تنقسم تقليديا - بغض النظر إلى شجرة النسب الأصلية - إلى مجموعتين؛ غوالمة وسلامات، وتحت كلٍّ قبائل متعددة. ويرى بعض المؤرخين (هو الشيخ إبراهيم صالح) انعدام الدقة والاستقامة في هذا التقسيم لانتفاء كون جميع القبائل التي تتألف منها المجموعة الواحدة من شجرة نسب عربية واحدة، ويدرك العرب الشوا أنفسهم ذلك. وهذا بالتالي يؤدي إلى انقطاع البطون عن قبائلها وانتسابها إلى الأب غير الحقيقي، وعليه فإن التقسيم الصحيح لهذه القبائل ينبغي أن يؤخذ من دلالة أسمائها الأصلية ليتيسر تمييز البطون القحطانية من العدنانية. بحثا عن تحري الدقة، اخترنا التقسيم الذي اعتمده الشيخ إبراهيم صالح - رضي الله عنه - في كتابه "تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم - برنو"، وهو كالتالي: (al-Ḥusaynī, 1976, pp. 210–211).

١. القبائل القحطانية

تتألف القبائل العربية القحطانية في نيجيريا من القبائل الآتية، وهي: بنو حسين، و بنو راشد، وبنو فَضالَة، وأولادْ غانِم، وأولاد داوود، وأولاد حِمَيْد، والحمّاديّة، وبنو حسن (غير الأشراف)، والدَّغَنَة، والحَبّانية، والشِّجَيْرات، وأولاد أبو عيسى، وبنوسَعْد، وأولاد موسى، وأولاد أمَّ خِدَيْر، وبنو مُرَّة (حلفاء المساعيد)،

والسَّعادِنَة، (وهم فرع من الحمادية)، والمَجابِرة (ويُعرفون بالجَبَّارات والجَبُّورة وهم بطن من مهدي بن جذام من القحطانية)، وجميع قبائل جهينة؛ كالعَثَلَة والعَجاينَة والنَّجْمِيَّة والبَكْرِيّة (الموجودون في بلاد البلقي)، وهكذا القبائل القحطانية من فَزّارة وهي كثيرة. وهذه القبائل كلها نازحة من جنوب الجزيرة العربية كاليمن وعدن وبقية ولايات الجنوب الغربي من الجزيرة.

٢. القـبائل العدنانيـة

وتتألف مجموعة القبائل العدنانية من خُزام، و بني مُحارِب، و بني بَدْر، وبني هِلال، وأولاد عِمَيْر، بني وائل، وعَلْيان - غَيْلان، و أولاد أبي جِمِع ، والجُلَيْفات، وأولاد سالِم (أي السلامات)، وأولاد سليمان، والمَساعيد، و بني جعفر(الجَعافِرَة)، وبني سلطان (ويدعون سلطان- بدون إضافة)، وأولاد زيد، وأولاد سلام، أولاد سَرّار، وأولاد رِمَيْم، والحَسَنـيين و الحسينـيين – أبناء السبطين الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب -كرم الله تعالى وجهه- من فاطمة الزهراء بنت رسول الله - صلى الله عليه و سلم ، ويعرفون في نيجيريا بالشَّرَفَة (الشـرفاء/الأشراف).

وفيما يخص مناطق استيطان العرب [الشوا] في البلاد فإنه منذ أن دخل هؤلاة العرب بلاد برنو، استقر معظمهم في مناطقها الشرقية، بينما لم يزل بعضهم يتنقل باتجاه الغرب حتى سكنوا مناطق غرب مدينة ميدغري، فأصبح لكل قبيلة منطقة أومناطق عرفت بها. ووضع لتـلك المناطق مسميات لا زالت مستعملة في مجتمعات العرب الشوا. إلا أن حدود تلك المناطق قد أخذت أشكالا جغرافية جديدة نظرا للتقسيمات الإدارية والسياسية التي طرأت على نيجيريا بعد استقلالها (١٩٦٠ م) فتجزأت تلك المناطق، بحيث توجد المنطقة الواحدة موزعة بين عدة حكومات محلية. مثال ذلك منطقة (البلقى: البلقع) التي صارت أبعاضا تحت ثلاث حكومات محلية؛ باما، وكالاَ- بَلْقى، وانْغالا.

منازلهم الرعوية

إن حياة الظعن والتنقل بين أماكن الكلأ والمياه رغبة في سد حاجات البهائم حدت العرب إلى استكشاف أماكن تتوفر فيها حاجاتهم؛ ففي الصيف عندما تغور الأنهار وتجف البرك والحياض وينعدم الحشيش يقصدون مناطق معينة، يتوفر فيها الكلأ والمياه بغزارة، يقضون فيها فترة الصيف، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت بخضرتها عادوا إلى مواطنهم ليستغلوا فرصة الزراعة. أما العرب السيارة أو النشَّاقَة، وهم الذين يتتبعون أذناب المواشي طوال السنة، فيرحلون في موسم الخريف إلى أماكن أخرى يقل فيها البعوض والحشرات الأخرى المضرة بالمواشي.

وهذه الرحلات تأخذ شكلين؛ رحلات تشترك فيها الأسرة كافة، ويستوي في هذا الشكل العرب السيارة و العرب سكان القرى أو الريف، ورحلات ينفرد فيها الذكران فقط ، بحيث يمثل كل أسرة فرد من أبنائها، ويسمى هذا الشكل بـ"العَزِيب". وتقسيمنا لهذه المنازل يتم على حسب فصول السنة، وهي كالتالي.

١. المنـازل الصيـفية

أ) الياري (بالإمالة)، وهي منطقة واسعة تقع شرقي منطقة البلقي على حدود نيجيريا مع الكاميرون، وتمتد داخل أرض الكاميرون حتى نهر "لوغون ".

ب) دِيرَانَ الْقُـلْمَة، هي مساحة كبيرة تقع في الطرف الشرقي من منطقة الفضاء، وهي عبارة عن حوض واسع لا ينقطع عنه الكلأ طول الصيف لشدة ارتوائه.

ج) أَلَـوْ، وهي أرض فلاة تقع حول نهر " ألـو " جنوبا من ميدغري .

د) التَّشلْـتَشلَهْ، وهي عبارة عن السواحل الجنوبية لبحيرة تشاد الواقعة في الركن الشمالي الشرقي لولاية برنو، تمده الأنهار والجداول في موسم الخريف، وخاصة عندما تهطل الأمطار، فيغطِّي فيضانه مساحة واسعة من الأرض، فإذا تقلص كسا تلك المساحة من الأرض الكلأُ و الخضرةُ التي تظل باقية مدة الصيف والشتاء. و سـر ذلك أن غَوْر الماء في سواحل بحيرة تشاد لا يتجاوز المتر أو المترين حتي في غير فصل الخريف.

كل هذه المناطق ما عدا "أَلَّوْ" لا تصلح للرعي إلا في الصيف، لأن تربتها طين لازب لا تمتص الماء بسرعة وبالتالي يُحدِث وحلا تغوص فيه قوائم الماشية. أما ألو فتربتها رملية لا تُحدِث بسبب الأمطار وحلا.

٢. مـنازل الخــريف

أ) اَلْمِنْـشاق، وهي منطقة واسعة تقع شمال غربي مدينة ميـدغري، وشمال منطقتي انقمات والجيرية. تربتها رملية، وكثيرة الكلأ والعشب، وتقل فيها الحشرات السامة والهوام المضرة بالماشية. يقصدها العرب الرحّل أوالسيارة في فصل الخريف؛ لأن المناطق الأخرى مأهولة بالحشرات الضارة في ذلك الفصل. وهذه المنطقة عبارة عن مجموع المنازل الآتية :-

ب). أرض "قاجِـرَمْ" (Gajiram) و"كِـكوَا" (Kukawa)، تقع شمالا من منطقة انقـماتِ وتمتد شمالا وغربا حتى منطقة " ما قُمَيْرِي (Magumeri).

ج). أرض" أَوْنُـوْ " (Auno)، و تمتد من غرب ميدغري شمالا حتى أرض "قَـيْدَمْ" (Geidam).

د). أرض " قُبْـيُو "(Gubio): وتمتد من شمال ميدغـري وغـرب "ماقُمَيْرِي" حتى أرض "قَيْدَمْ" داخل حدود ولاية "يُـوْبـي" (Yobe).

هذا، وتنقسم حياة العرب في نيجيريا اجتماعيا إلى طابعين؛ حضريّ، ويتألف من سكّان المدن الذين احتكوا بعادات وتقاليد من الأجناس الأخرى؛ وبدويّ، ويتمثل في سكان القُرى الذين يعيشون حياة تنقل بين المراعي الخصبة، وقلما قضوا في قراهم تمام السنه. ويتكسب عرب نيجيريا كغيرهم من الأممعن طريق وسائل متباينـة من فرد لآخر حسب ما سمحت به الأوضاع والبيئة كالتجارة والزراعة وتربية الماشيـة وغير ذلك.

وأما عن الحياة السياسية فقدسجل التاريخ للأمة العربية في نيجيريا دورا سياسيا لا ينمحي عن صفحته، حيث استوزر الشيخ الأمين الكانمَيّ وُجهاءهم في مجلسه الاستشاري، كأحمد غُنِيمِي (Gonimi) مستشارا وقائدا للقوات المسلحة، ومُعَلِّمْ تَيْراب (Terab) مستشارا ومسئولا عن الشئون الدينية، وإبراهيم ودَيمه (Wadaima) مستشارا، وكذالك حاجّ سُودَانيٍ، ولازالوا يتقلدون المناصب السياسية في الحقائب الحكومية المختلفة (Modu, 1983: 73–74).

ويتكلم هؤلاء العرب لهجة عربية صرفة متأصلة من اللهجات العربية القديمة، إلا أن ظاهرة التطور اللهجي قد أَثَّرَت عليها فأدّت إلى إيجاد بعض الخصائص فيها، ومن ذلك (Houstma et al, 1998, p. 582).

أ) اندثار الأصوات ألأسنانية وهي الذال والثاء والظاء بنقل المخرَج إلى ما وراء الأسنان، فحل صوت كل من "الدال" و"الزاي" و"الضاد" محل "الذال" في نحو: دَكَر: في ذَكَر (ضد الأنثى)، و زَكَر: في ذَكَرَ (الفعل من الذِّكْر)، وضَهَب: في ذَهَب. أحالت صوت القاف إلى صوت الجيم المصرية أي المعطشة (g) غالبا، في نحو: قال (gal)، ونقص (nagas)، وقلما نطقوها قافا، وذلك في مثل: قلم (آلة الكتابة)، قبر، وقت، قرآن، وصدقة، الحقّ. وينطقونه "همزة" فى كلمة واحدة وهى: "الديك أوأ" أي قوقأ الديك، تماما كما تنطقها اللهجتان: المصرية والشامية، حسبما ثبت في الاستعمال القديم في نطق كلمة (القفز/ والأفز).

ب) وقلبت الثاء إلى صاد مثل: ثلاثة (صلاصة) في لهجة بعضهم من منطقة البلقع المشهورة، وغير ذلك من الخصائص.

ج) زيادة لفظ أو حرف (تش: ch) الذي لا يوجد فى اللغة العربية الفصحى، وهو صوت صلب حنكى انفجاري احتكاكي مهموس، وهو حرف مستعمل في كثير من اللغات الأجنبية التي من بينها لغة (الكَانُورِي) التي احتك بها العرب بسبب الجوار لقرون عديدية، وذلك فى نحو: (تشاتشاني chachani) أي خدعني أو احتال عليّ، ويقول الكانوري: (تشام: cham) حليب.

د) التوسع في استخدام أداة النداء (يا)، إذ توظفونها فى أسلوب النهي، نحو: "يا تِكْتُبْ / تَـكْتُبْ"، وهذا لا يعني نقلها من وظيفة النداء كليا إلى هذا الغرض، بل تستخدم في الغرض الأساس نفسه، نحو: "يا ألله أفزعني" أي أغثني يا الله!

ه) زيادة حرف للعطف وهو (هَوْ) وهو يمثل الحرف (ثم) في غالب الاستعمالات، والحرف نفسه مستعمل عندهم للتعجب والاستغراب، نحو: "أغَسَل إيدك هو أكل" أي اغسل يدك ثم كل، هذا في العطف، أما استعماله في التعجب فنحو: "هَوْ! زيارة وهدية تشت!؟" أي: عجبا، أزيارة وهدية معاً!؟.

و) تخلصت اللهجة العربية النيجيرية "الشوا" كغيرها من اللهجات العربيةالأخرى المعاصرة كافة من وظيفة الإعراب بصفة عامة إلا فى حالات قليلة يأتيالإعراب فيها غير مقصود، وذلك كما في التثنية وجمع المذكر السالم في حالتي النصب الجر. والقول الصحيح في هذه القضية أن اللهجات العامة خالية تماما من الإعراب، ومفرداتها مبنية.

نتائج البحث والمناقشة

أ. من سمات اللهجة العربية النيجيرية

إن مفهوم اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث يعني مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة (Ya'qūb, 1987, p. 1085). وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات (Anīs, 2003, p. 15).

تعتبر اللهجة العربية النيجيرية لهجة عربية متأصلة من اللهجات العربية القديمة المتباينة، حملتها معها القبائل التي نزحت إلى أقصى شمال نيجيريا أي مملكة برنو سابقا، وهي تقرب من لهجة أهل الحجاز البلاد التي يعتقد العرب [شُوَا] أنهم قدموا منها (Houstma et al, 1998, p. 582). إن الكثير من تعابير هذه اللهجة وكلماتها شائعة الاستعمال في كثير من اللهجات العربية العامية المعاصرة في معظم الأقطار العربية. و لقد تنازعت مؤثرات النحت والقلب والإبدال وغيرها من المظاهر اللهجية بعض مفرداتها، حتى يُظَن -لأول وهلة- أنها ذات خصوصيات بيئية محلية، ولكن يمكن بعد الدراسة والتمحيص إرجاع الكثير من الخصائص اللغوية التي نلحظها في اللهجة العربية النيجيرية إلى لهجات عربية كانت شائعة عند العرب القدامى (al-Rāfi'ī, 2000, p. 131).

ونظرا لسعة الرقعة التي تسكنها القبائل العربية[الشُّوَا] في نيجيريا، ولاختلاف البيئة الإجتماعية من منطقة لأخرى، لايستبعد وجود اختلاف لهجي بسيط داخل لهجتهم، ويتمثل ذلك في بعض الأصوات والمفردات ودلالاتها وغير ذلك. وهذا من سنن الكون، و أصدق مثال على ذلك كثرة اللهجات العربية في العصر الجاهلي، ومن ذلك مثلا اختلافهم في عبارة (تعال)؛حيث يقول عرب المناطق الشمالية الغربية من ولاية برنو: (تآل)، ويقول أهل المناطق الشمالية الشرقية منهم فيها: (تال) - بدون مدّ الهمزة - بينما يقول أهل المناطق الجنوبية الشرقية –ما تعورف عليه بمنطقة البلقع-تَشال: (chaal). (Ya'qūb, 1987, p. 2).

استئناسا بعبارة علماء اللغة التي تقول بأن اللغة كائن حي؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين- وهم من الأحياء- فتحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده و سلوك أفراده، فتتطور بتطور هذا المجتمع وترقى برقيه وتنحط بانحطاطه، ولذا اعتبرت ظاهرة اجتماعية ('Abd al-Tawwāb, 1997, p. 9).

ب. الخصائص الصرفية للهجة العربية النيجيرية

١. مفهوم الصرف وأهميته

قبل أن نتناول الخصائص الصرفية للهجة العربية النيجيرية ينبغى أن نعرف ماهية علم الصرف وأهميته ووظيفته بإيجاز. الصرف أو التصريف لغةً: مأخوذ من مادة (ص ر ف)، وهي تعطي عدة معان باعتبار الأحوال، ومن معانيها "صرَف الشيء: رده على وجهه، صرَف المال: أنفقه، صرَّف الأمر: دبَّره ووجَّهه، ويقال صرَّف الرياح، صرَّف واصطلاحا: هو علم تعرف به أبنية الكلمات المتصرفة، وما لأحرفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال، وما يطرأ عليها من تغيير إما لتبدّل في المعنى، أو تسهيلا للفظ، فينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام.

يعد الصرف أحد علوم اللغة العربية الرئيسة والمهمة، وهو ذو أهمية بالغة في فهم مدلول الجمل والعبارات والكلمات، وهو يعين المتكلم بالعربية على تفهم القضايا اللغوية، ويهذِّب لسانه حتى يستقيم على النهج العربي السليم، ويتهيأ بأداة البيان سليما من الخطأ بريئا من اللحن، حتى يستطيع صياغة مفردات اللغة للأغراض المختلفة، وبسبب هذه الأهمية قد وضع علم الصرف جنبا إلى جنب مع علم النحو (al-Ḥamlāwī, n.d, pp. 18–19).

٢. الخصائص الصرفية لهذه اللهجة

تحتوي اللهجة العربية النيجيرية على أغلب أبواب الصرف التي تخضع لها اللغة العربية الفصيحة، ولكن من الطبيعي أن تختلف هذه اللهجة عن العربية الفصحى في بنية بعض الكلمات، كما اختلفت عنها في بعض الأصوات. وهذا الإختلاف ناشئ بلا ريب عن ما ورثه العرب الشوا من لهجات القبائل العربية التي أعقبتهم أو التي خالطوها، أو بسبب العامل البيئي. ولأجل تحقيق ذلك تلزمنا دراسة هذه اللهجة من الحيثية الصرفية تحت بعض أبواب؛ لأن الخصائص الصرفية لهذه اللهجة تحتاج إلى جهد كبير ومتسع من الوقت؛ ولكون هذه المقالة محدودة القدر نقتصر على دراسة بعض القضايا العالقة بهذا الموضوع، وذلك كالتالي:

أ) الإعلال

الإعلال اصطلاحا هو: "تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه" (al-Ḥamlāwī, n.d, p. 112). وقد يكون الحرفان اللذان دخلهما الإعلال حرفي علة، مثل: (خاف) أصلها (خوّف)، وقد يكونان صحيحين، مثل: (اصطبر) أصلها (اصتبر)، وقد يكونان مختلفين: معتلا وصحيحا، مثل: (اِتَّصلَ) أصلها (اِوْتصَلَ). وله ركنان: أ- المبدَل منه، مثل: (خوَف) أصل (خاف)، ب- المبدَل، مثل: (خاف) أصلها (خَوَف) (al-Asmar, 1993, p. 9). ومن قضايا الإعلال تسهيلهم للهمزة التي في وسط الكلمة، فيقولون: (جِيتْ) بدلا من: (جِئْت) بالنبر على لغة تميم، وتسهيل الهمزة شائع في اللهجات العربية العامية المعاصرة.

ب) الإبدال

هو عبارة عن جعل مطلق حرف مكان آخر، مثل: (اصطبر) فأصلها (اصتبر) حيث أبدلت الطاء من التاء، وقد قيدوا الإبدال بتسعة أحرف جمعت في (هدأت موطيا) (al-Ḥamlāwī, n.d, p. 112)، كما نص عليها ابن مالك في قوله: حرف الإبدال "هدأت موطيا" ** فأبدل الهمزة من واو وياء". وأما غير هذه الحروف فإبدالها بغيرها فشاذ أو قليل، إلا أن هناك اختلافات متعددة في جملة تلك الحروف على اختلاف الباحثين، ولقد بلغ عددها عند بعضهم واحدا وعشرين حرفا يجمعها القول: "لجِد صَرْفُ شَكِسٍ أَمِنَ طَيَّ ثَوْبَ عِزَّتِهِ.

والإبدال شبيه بالإعلال من حيث كون كل منهما تغيير في موضع من الكلمة، إلا أن الإعلال مختص بأحرف العلة بينما الإبدال يكون في الحروف الصحيحة وقد وقع بين الحرف الصحيح والمعتل (Abd al-Ghanī, 2010, p. 397). بناء على الرأي الذي يرى جملة حروف الإبدال واحدا وعشرين حرفا، فإننا نجد للهجة العربية النيجيرية في باب الإبدال الصرفيتوسعا إلى إبدال حرف مكان حرف مما لم يدخل ضمن حروف الإبدال المتفق عليها لدى علماء الصرف،

ومن ذلك:

١) إبدال "ياء" المدّ من العين: يبدلون منالعين الساكنة بعد كسر "ياء" المدّ، فيقولون: (سِمِيتْ) بدلا من (سِمِعْت)، و (شِبِيت) بدلا من (شِبِعْت). وإذا كانت العين ساكنة بعد فتح أبدلت "ياء" مع إمالة الحرف الذي قبلها، نحو: (قَطَيْتْ) بدلا من (قطَعْت)، و(مَنَيْتْ) بدلا من (مَنَعْت). ولا نرى لذلكسببا غير اهمالهم في إعطاء الحروف حقها من المخارج.

٢) إبدال الهمزة من العين: ويبدلون من حرف العين أيضا الهمزة، في نحو : (إِنْدَك) بدلا من (عِنْدك)، و (أَنْطِني) بــدلا مـن (أَعْطِني)- عند بعضهم. ويشير الدكتور عون الشريف إلى أن هذا الإبدال توسعٌ في عنعنة تميم التي تبدل فيها همزة (أن) عينا، فيقولون: (عن) بدلا من (أن).

٣) إبدال الزاي من التاء: الأصل أنت تبدل الزاي من الصاد، إذا كان بعدها "قاف" فيقال في: (مَصْدوق/ مَصْدوقة) (مَزْدُوق/ مَزْدوقة). وهذا الاستعمال وارد في اللهجة العربية النيجيرية أيضاإلا أنهم توسعوا في إبدال الزاي فأُبدلت من التاء في بعض الكلمات مثل: (اسْتلف) فقالوا: (اَسْزَلَّف) بإبدال الزاي من التاء، ثم أدغموا السين في الزاي فقالوا: (اَزَّلَف). وإبدال الزاي من غيره قليل جدا، وتفعله قبيلة كلب.

٤) إبدال الصاد من السين: المعتاد في الإبدال الصرفي هو أن تبدل "الصاد" من "السين" إذا كان بعدها "قاف" أو "حاء" أو "طاء" أو "عين"، فيقال في: (سَقر – سِراط- سَخر – أَسْبغ): صقر-صراط- صخر- أصبغ. ولقد أبدلت بعض القبائل العربية النيجيرية الصاد – المفخّمة- من الثاء، وهذا الإبدال مقصور على بعض أهل منطقة البلقع/ البلقى (Balge)دون غيرهم، فيقولون في: (اثنين- ثلاثة- ثمانية- ثمن- ثُوْر) أَصنين- صلاصة- صمانية- صمن- صُوْر.

٥) إبدال لام "أل" التعريفية ميما، فيقولون: (امباكر) فى: الباكر،وكذا قول بعض لهجاتهم (امبارح) فى البارحة، وهذا الابدال هو ما يعرف بالطمطمانيةفى لغةحمير، إذ يبدلون لام التعريف ميما وعلى هذه

اللهجة جاء الحديث في مخاطبة بعضهم "ليس من امبر امصيام فى امسفر"أى ليس من البر الصيام فى السفر (al-Rāfi'ī, 2000, p. 110).

٦) إبدال الزاي (ز) جيما فى بعض الكلمات،مثل: (جَنَبَ) (janaba) فى زينب، وجَقْجَقَ (jaq-jaqa) في زقزق الطفل، إذا حرَّك يده فى خاصرة الصبي ليضحكه (Abd al-Tawwāb, 1997, p. 29').

٧) وقد أبدلوا أيضا (الزاي) من (الصاد)، و(الطاء) من (الدال) في بعض الكلمات، مثل: (أَزْلَط) في (أصلد).

ج) الاشتقلق

والاشتقاق في الاصطلاح هو "أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ"، أو توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها الخاص الجديد، وهوأنواع (al-Nādirī, 2008, p. 257). واشترطوا فيه أن يشترك اللفظان في الأحرف؛ وأن يكون المعنى متحدا؛ وأن يكون ترتيب الأحرف في الكلمة المشتقة كترتيبه في الكلمة المشتق منها أي الأصل (Abd al-Ghanī, 2010, p. 393').

وفي هذا الجانب يظهر جليا تخالف اللهجة العربية النيجيرية القياس الصرفي في صياغة بعض الأسماء، فمثلا: يأتون باسم "المفعول" من الفعل الثلاثي الذي عينه "ياء" على أصل الوزن من غير حذف للياء، فيقولون: (مَدْيُـون) و(مَبْـيُوع) بدلا من القياس الصرفي: (مَـدِين) و (مَبِـيع) بنقل ضمة الياء إلى الساكن، وحذف الواو لالتقاء الساكنين، وقلب الضمة كسرة لتجانس الياء، وهذا منهج لغة تميم في صياغة مثل ذلك (al-Rāfi'ī, 2000, p. 118). كما يقولون: (سَكْرانَة و عَطْشانَة) لمؤنث (سَكْران و عَطْشان) خلافا للقياس الصرفي(سَكْرَى وعَطْشَى)، و ينسب هذاإلى لغة بني راشد (Abū Sa'īd, 1987, p. 45). ولقد أشبعوا الحركات في نطقهم لبعض الكلمات، فينطقون: (مُرْسال) بدلا من (مُرْسل) - حيث أشبعوا حركة الفتحة فتولدت الألف.

د) القلب المكاني

هو عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الوزن اللغوي. وعلى هذا الأساس فإن اللهجة العربية النيجيرية قلبت أمكنة بعض الأصوات جريا وراء السهولة، إلا أن الألفاظ التي وردت في هذا الباب من لهجتهم قليلة،ومن أمثلتها قولهم: (جُوْزْ) بدلا من (زوج) بقلب الأحرف رأسا على عقب، و(فَحَرْ) بدلا من(حَفَر) بنقل الحرف الأول إلى الوسط، و(نِجِضْ) بدلا من(نَضِج)و (جبد) بدلا من (جذب)بنقل الحرف الأخير إلى الوسط، و (دَغَل) بدلا من(لَدَغ) بنقل الحرف الأول إلى الآخِر، و (جداد) بدلا من (دجاج)، أبدلوا من الجيم الأخيرة دالا، واحتلت الجيم الأولى مكان الدال.

ه) فكّ الإدغام

فكّ الإدغام لغة: الإدخال، واصطلاحا هو: "الإتيان بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما بحيث يرتفع اللسان و ينحط بهما دفعة واحدة"، مثل: (شَبَّ)وأصلها (شبَب) فسكنت الباء الأولى وحركت الثانية هكذا (شبْبَ) فاقتضت القاعدة الإملائية كتابة باء واحدة فوقها شدة للدلالة على الإدغام (al-Ḥamlāwī, n.d, 130). ومنهج اللهجة العربية النيجيرية عند الحاجة إلى فك الإدغام إبقاء التضعيف كما هو، خلافا للقاعدة الصرفية، ثم يضيفون ياءً إلى الحرف المضعَّف بدل فكه، فيقولون: (مَدَّيْت وقَصَّيْت وحطَّيْت) – بالإمالة- بدلا من: (مَدَدْت وقَصَصْت وحَطَطْت)، وقدحكي مثل ذلك كثيرا عن قبيلة بكر بن وائل.

و) النحت

النحت اصطلاحا هو "أن تعمد إلى كلمتين أو جملتين [أو أكثر]، فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها... وتكون هذه الكلمة اسما كـ (البسملة) من قولك: (باسم الله) أو فعلا كـ(حمدل) من قولك (الحمد لله) أو حرفا كـ(إنَّما) من(إنَّ+ ما) أو مختلطة كـ(عَمَّا) من (عَن + مَا) (al-Nādirī, 2008, p. 278).

وإذا تصفحنا مفردات اللهجة العربية النيجيرية نجد أنها أيضا لم تخل من كلمات منحوتة، فقد توجد فيها كلمات كثيرة مركبة، صارت تنطق كالكلمة الواحدة، وهذا أمر شائع لدى العرب القدماء (Abd al-' Tawwāb, 1997, p. 135). و من أمثلة النحت في اللهجة النيجيرية قولهم: (شُــنُو؟) المركبة من (أي شيء هو؟)، و (لالَيْك) –بالإمالة-وهي عبارة واردة في التحية خاصة،ويبدو أنها منحوتة من: (لاعَلَيْكْ) أي لا عليك السوء،وهي عبارة تتضمن معنى الدعاء، ولشيوع استعمالها في لغة الكانوري (لاليَ ْ)- بالإمالة (lale) بمعنى مرحبا، أو في مطلق معنى التحية، زعم بعضهم أنها مستعارة منها إلى اللهجة العربية النيجيرية.

وهذا زعم ترده صيغة الكلمة نفسُها، ويدل على ذلك كثرة استعارة لغة الكانوري،كغيرها من اللغات ذوات الغالبية المسلمة، من اللغة العربية وغالبا في الألفاظ الدينية كالصلاة (صلا)، والصيام (أَشَمْ) بالتحريف، والإيمان (إيمانا) وغير ذلك. ومن جملة المنحوتات الواردةفي اللهجة العربية النيجيرية قولهم: (لِسَّــهْ) التي نحتت من: (لِلسّـاعة)، كما في إجابتك لمن سأل قائلا: أما سافرتَ ؟ فتجيب قائلا: (لِسَّـه)، أي لم أسافر لهذه الساعة أو حتى الساعة، و(يَلَّهْ) أصلها من: (يالله). وتقال هذه العبارة في مجال الحضّ على القيام بالعمل أو للتأهب له. والكلمات المنحوتة شائعة بكثرة أمثلة ذلك كثيرة حتى في غير ها من اللهجات العربية المعاصرة في الأقطار العربية المختلفة.

ز) الحذف

هو عبارة عن حذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء بشرط عدم الالتباس (al-Ḥamawī, 1991, p. 448). والحذف ظاهرة واردة في اللهجات العربية القديمة، فهذه لغة خشعم زبيد تحذف نون (من) الجارة إذا وليها ساكن، والشاهد على ذلك قول شاعرهم:

لقد ظفر الزوَّار أقفية العداء بما جاوز الآمال مِ الأسر والقتل.

أي من الأسر والقتل (al-Rāfi'ī, 2000, p. 112).

ومن أمثلة ذلك في لهجة العرب شوا قولهم: (البِتْ) في: البِنْت. و (أنا كَتَبْ/ إنتَ كَتَبْ) بدلا من: (كتَبْت)، و(صَحِي) بدلا من: (صحيح)، و(فَصِي)بدلا من: (فصيح) بحذف التاء في المثالين الأوَّلَيْنِ والحاء في الأخيرين، و(إنْتُو) بدلا من: (إنتُمْ) بحيث حذفت الميم ثم أشبعت ضمة التاء فتولدت بسبب ذلك الواو.

ح) كسر حروف المضارعة

الأصل في حروف المضارعة الفتح أو الضم حسب القواعد المعتبرة لذلك، لكن هناك لهجات لقوم من العرب تكسر بعض حروف المضارعة في بعض الأفعال، وذلك كقولهم: (أنت تِعْلَم) و (أنا إِعْلَم) و(هي تِعْلَم) و(نحن نِعْلَم) ، وكسر حروف المضارعة شائع في كثير من اللهجات العربية الحديثة، وبخاصة النجدية وبعض اللهجات المصرية (Āl Ghanīm, 1985, p. 110).

ومن أمثلة ذلك في اللهجة العربية النيجيرية قولهم: (أَنِحْنَ نِمْشِي= نحن نَمشي)، و (إِنتَ تِمِشْ= أنتَ تمشي)، و (إِنتِ تِمْشِي= أنتِ تمشين)، و (هُمَّ بِمْشوا= هُمْ يَمْشون)، و (هِنَّ بِمْشَنْ= هُنَّ يمشِينَ). ولا ينصبون حرف المضارعة إلا مع المتكلم المفرد (أَنا بَمْشي = أنا أمشي) مذكرا كان أو مؤنثا.

إضافة إلى الجوانب الصرفية التي تناولتها الدراسة فإنه من المستحسن إيراد نمط من الاقتراض الذي قامت به اللهجة العربية النيجيرية لإبراز ظاهرة عمت بلواه في حياة الإنسان من جانب اللغة التي هو الوسيلة إلى تفسير نيات البشر في سبيل إدامة الحياة على الكرة الأرض يشترك كل فرد مهما اختلف الألفاظ التي يستطيع التعبير بها عن مساهمته في الحياة.

عندما دخل العرب إلى منطقة (كانم- برنو) لم يجدوا في المناطق التي سكنوها من بلاد برنو غيرقبائل الكانوري سادة البلاد ومواطنيها، فاحتكوا بهم من أوجه مختلفة من التعايش الاجتماعي بما فيه التجارة والسياسة والزواج بين المجتمعين، ولا يزال الكانوري أكثر تعايشا للعرب من غيرهم من القبائل المنتشرة في (بَرْنُو).

إن من عادة العرب أنهم ما اقترضوا "اسما من أسماء الأجناس أو الأعلام إلا غيّروه متى كان فيه ما ليس من حروفهم، وربما عادوا فغيروا فى الحروف العربية أيضا وتصرفوا بالحذف والزيادة مبالغة فى الجنسية اللغوية، أما إذا كان الإسم الأعجمي من جنس حروفهم فقد يتركونه على حاله" (al-Rāfi'ī, 2000:)

158). وعلى منوال العرب القدامى درج العرب "الشوا" أيضا حيثأن لهم طريقتهم الخاصة فى الكلمات التى تفاعلت بها لهجتهم حيث نجدهم يغيرون في أصل الكلمة الأجنبة، ونمثل على بما أجروه في المقترض الكانوري إلى لغتهم، فأحيانا يغيرون الحرف الأخير إذا كان (واوا) مثلا إلى (فاء) أو (باء) فى نحو: (نْغِرِوْ Ngriw)- ابن زنى- يقولون:(اَنْغُرُوفُو)، وفى (كَداَوْ Kadau)-الوسَخ- (كَدَابُو)، وإذا كان الواو متوسطا فى نحو: (تَوْرَا Taura)- الباب- قالوا:(تَفْرَايَة). وأحيانا يقلبون (الواو كافا)فى مثل: (دِيوُوْ Diwo)- الحفيد- يقولون:(دِيكُوْ) بزيادة (واو) فى الأخير، كماويزيدون همزة وصل إذا كان الحرف الأول نونا ساكنة،فى نحو: (نْغُمَاتِ Ngumati)-اسم لمنطقة يسكنها بعض العرب- قالوا:(انغُماتٍ) تشبيها لها بـــ(أل) التعريفية التى تبدلها العرب "الشوا" بـــ(أم) أو (أن)فى نحو: (اَنباكر)أو (اَمْباكر)أي غدا،وهذا ما يعرف بطمطمانية حمير.

الخاتمة

لقد توصلنا بحمد الله وعونه إلى نهاية هذا البحث، ولقد تناول التعرف بعرب نيجيريا [شُوَا] ولهجتهم العربية، وسبر أغوار بعض الخصائص الصرفية لهذه اللهجة من حيث اختلافها عن العربية الفصيحة في بعض النواحي. والمستنتج من هذه الدراسة هو ما يلي: (١) بما أن العرب [شوا] وجدوا أنفسهم في محيط بيئي تتموج لغات سكانه وعاداتهم، إلا أنهم لم يتخلوا عن تقاليدهم وبالأحرى لغتهم الأم بخصائصها وأساليبها؛ (٢) توصلت الدراسة إلى أن هذه اللهجة تحتوي على أغلب أبواب الصرف العربي، كالإعلال والإبدال والقلب المكاني والنحت وغير ذلك؛ (٣) وأنها تتميز بخصائص صرفية تختلف فيها عن العربية الفصيحة بالخروج عن حدود بعض الأبواب الصرفية كالإبدال؛ فإنهم يبدلون من العين الساكنة ياء مدّ، في مثل: (سَمِعْت) فيقولون: (سِمِيت)؛ (٤) أوجزوا حروف المضارعة إلى ثلاثة فقط، وهي التاء، والنون، والباء (المبدلة من الهمزة والياء) للمتكلم المفرد والغائب بأجناسه وعدده؛ (٥) كسر حروف المضارعة في معظم لهجاتهم إلا في حالة الإسناد إلى المتكلم المفرد.

المراجع

Abū Sa'īd, A. (1987). *Qāmūs al-muṣṭalaḥāt wa-al-ta'ābīr al-sha'bīyah: 'Arabī–'Arabī*. Beirut: Maktabat Lubnān.

Anīs, I. (2003). *Fī al-lahjāt al-'Arabīyah* (3rd ed.). Cairo: Maktabat al-Anglo al-Miṣrīyah.

Āl Ghanīm, Ṣ. R. Gh. (1985). *al-Lahjāt fī al-Kitab li-Sībawayh* (1st ed.). Saudi Arabia: Dār al-Madanī.

'Abd al-Tawwāb, R. (1997). *al-Taṭawwur al-lughawī: Maẓāhiruh, wa-'ilaluh, wa-qawānīnuh* (2nd ed). Cairo: Maktabat al-Khānjī.

'Abd al-Ghanī, A. A. (2010). *al-Ṣarf al-kāfī.* Cairo: Dār al-Tawfīqīyah li-al-Turāth.

al-Asmar, R. (1993). *al-Mu'jam al-mufaṣṣal fī 'ilm al-ṣarf* (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ghali, M. K. (2003). *Dirāsah taḥlīlīyah li-al-amthāl al-sā'irah li-al-'Arab "Shuwā" fī Nigeria* (Master's thesis, University of Maiduguri, Nigeria).

Ḥasan, M. 'A. R. (1987). *Anmāṭ isti'māl al-lughāt waṣat mujtama'āt 'Arab al-Shuwā fī wilāyat Bornu, Nigeria* (Doctoral dissertation, Ahmadu Bello University, Nigeria).

Houstma, M. T., Arnold, T. W., Bassett, E. R., & Hartmann, R. (1998). *Mūjaz dā'irat al-ma'ārif al-Islāmīyah* (1st ed., Vol. 3). I. Z. Khūrshīd et al. (Eds.). n.p: Markaz al-Shāriqah li-al-Ibdā' al-Fikrī.

al-Ḥamlāwī, A. (n.d). *Shadhdh al-'urf fī fann al-ṣarf*. Cairo: Dār al-Aqṣá.

al-Ḥamawī, T. (1991). *Khizānat al-adab wa-ghāyat al-arb* (2nd ed., sharh. 'Iṣām Sha'ītū). Beirut: Dār al-Hilāl.

al-Ḥusaynī, I. Ṣ. (1976). *Tārīkh al-Islām wa-ḥayāt al-'Arab fī imbrāṭūrīyat Kanem-Borno*. Cairo: Maṭba'ah Muṣṭafá al-Babī al-Ḥalabī wa-Awlāduh.

al-Karamī, Ḥ. S. (1991). *al-Hādī ilá lughat al-'Arab*. Beirut: Dār Lubnān li-al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Modu, I. (1983). *The Origin and History of the Shuwa of Borno* (B.A. thesis, University of Maiduguri).

al-Nādirī, M. A. (2008). *Fiqh al-lughah: Manāhiluh wa-masā'iluh* (1st ed). Beirut: al-Maktabah al-'Aṣrīyah.

al-Rāfi'ī, M. Ṣ. (2000). *Tārīkh ādāb al-'Arab* (1st ed., Vol. 1).Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ṭarkhān, I. 'A. (1975). *Imbrāṭūrīyah al-Burnū al-Islāmīyah* (1st ed). Cairo: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah li-al-Kitāb.

Ya'qūb, I. B. (1987). *al-Mu'jam al-mufaṣṣal fī al-lughah wa-al-adab* (1st ed., Vol. 2). Beirut: Dār al-'Ilm li-al-Malāyīn.

al-Yāqūt, M. S. (1999). *al-Ṣarf al-ta'līmī wa-al-taṭbīq fī al-Qur'ān al-karīm* (1st ed). Kuwait: Maktabat al-Manār al-Islāmīyah.